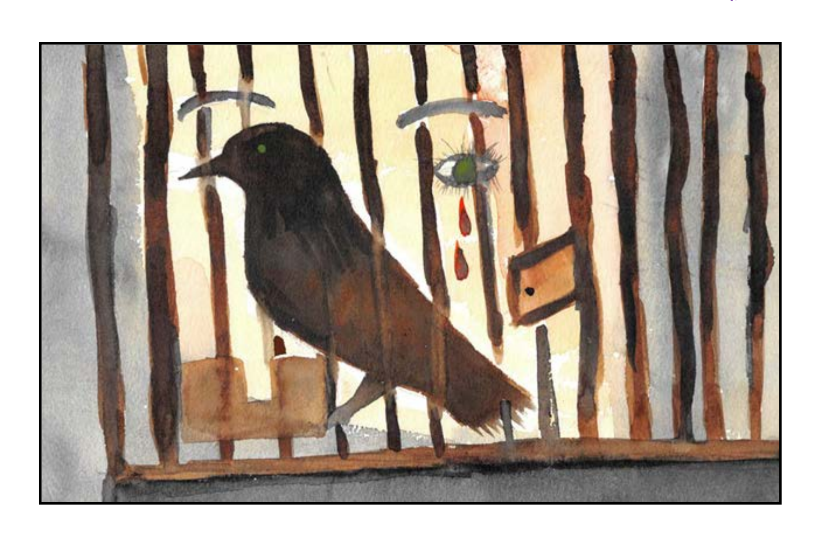
رسالة إلى سلمان العودة

حلمي صابر 1444هـ



- اعتذرُ إليك يا سلمان العودة
- أكررُ اعتذاري
- لا أحدِّدُ اعتذاري بعدد
- لا أقول اعتذر ألفا . لا اعتذر مليارا
- إن حددته بعدد، صار اعتذاري بالعددِ أقَلَّ
- يا شيخنا اعتذر إليك بلا عددٍ
- اعتذار يبلغك ويقبل قدميك ويضم بيديك
- اعتذر إليك
- اعتذر إليك لأنني خذلتك
- لم أنصرْكَ لم أدفعْ عنك
- أتسجنُ ؟!
- أمثلك يسجنُ في زنزانة باردة منفردا صخرية الجدران
- في الحبسةِ الأولى، مات صغيرك - رحمه الله - ، وما نثرتَ الترابَ على قبره
- نثْرُ التراب حديث ضعيف ليس ها هنا وقته
- إنما نثرتُ نفسي، على نفسك وعلى نفسه
- وفي الحبسةِ الثانية، نثرتُ على نفسي تراب الأحزان والأسى
- أنا الضعيف المجروح المعتذرُ بليتَ ولعلَّ وعسى

- سؤال يا سيدي الشيخ حيَّرني
- لماذا حُبِسْتَ ؟
- ما جُرمكَ ؟
- لأنك اختلفتَ ؟ أم لأنكَ على الصمتِ صمتَّ ؟
- اعتذر إليك وكلي اعتذار بأنني لك ما نصرتَ
- لو كنت في الفاتيكان، لغسلوا قدميك
- عالم فقيه شاعر مبدع فصيح متكلم رقيق أديبٌ محب ناصح مظلوم
- صغيره وصغيرته بلا أم، والكبير مُلاحَق مطرود، والشيخ الأبُ عن ولده مصفودٌ مبعود !
- أظن لو كنت في الفاتيكان لدرسوا عقلك
- ونسخوا منه نسخا ليصنعوا عقلا كعقلك
- نعم اختلفك وأتفقك، وهذا شأن البشر
- أوافقك في أمر وأرفضك في أمر
- كما أنك ترفضني وتقبلني في أمري
- هذا حقك، ولن أسلبك حقك
- لن أرفع الهراوة ، لن أسجنك ، لن بالحديد اقضبنك
- لن أضع في قدميك الحديد.
- وهل مثلك بالحديد يُصفَّدُ!
- يا حرارة قلبي
- يا بركانا في صدري
- طلب النائب إعدامك ليعدمك
- يا حرارة قلبي على نائبنا
- يا صدري اخرس
- يا قلبي اخرس
- لن أخرس
- اعتذر إليك، وأكره مرارا ومرارا
- خذلتكَ ولم أنصرك
- شيخنا بوجهه المشرقُ محبوسٌ
- وبجواره المغني مُدعوٌّ مُكَرَّمٌ مرفوعٌ ، لا إشراقَ في وجههِ ، وجهُ المغني معبوس
- حفلةٌ صاخبة، رقصٌ وسكر وغناءٌ، كان الدين فيها معفوس

- والكل أمام الترفيه بالقدم مدعوسٌ
- اجتمع على الرقص التعيسُ والمتعوسُ. كلهم في الوحلِ مَغموسُ.
- يا مغني الحفلة: ارقصْ، واسكرْ، وتخدرْ، ولا تزعلْ؛ سأعوضك سيارةً، انتقِ وتخيَّرْ
- يا مغني الحفلة: أتراكَ عظيمٌ ؟! أنت رخيص ثمنك فلوس
- أشفقُ عليك؛ وجهٌ مشوَّه مظلمٌ ، الكوكايين في جسمك يحوس
- مسكينٌ أنتَ ؛ أنت على نفسك منحوس !
- والشيخ بجوارك قريبٌ منك ببضع أمتارٍ، محبوس
- عجبٌ وأيما عجب !. ظلامٌ بجواره نور !
- قلتُ لك اخرسْ
- لن أخرس
- صعبٌ أن أقول لنفسي اخرس
- نعم اخرسْ
- ستحبسُ ، ستقتلُ؛ أنت عربي، فأنت بأنظمتك متعوس
- ألا ترى !، الجميعُ صامتٌ؛ فاصمتْ
- صعبٌ أن اصمت
- قلتُ لك اخرسْ، اصمتْ، اسكتْ
- بل سأعلنُ اعتذاري للشيخ
- أن تكون مشرفا، مديرا، مستشارا، وزيرا، رئيسا، ملكا، إمبراطورا
- لا يخولكَ منصبك أن تقرِّرَ بهواك حكما
- احبسوا هذا وأوقفوا هذا وأعدموا أولئك
- حتى لو ناديتَ الجاميَّ بتحريف الدليل ليبرر حكمك
- وافق هواك يا حاكما، للجامي هوى . إنَّ هوى الجامي دبوسٌ؟!
- صِرنا بكما في نكبةٍ كبرى !
- بالدين برَّر الجاميُ جرمُك. والنائبُ العام أصدرَ قرارَك وحكمَك
- يا إمبراطور افعل ما تشاء ؛ الحلالُ ما أحللتَ، والحرامُ ما حرمتَ.
- ففعلتَ يا إمبراطور فِعْلك
- قلتُ: أليس القانونُ قانونك. أنتَ ألفته. رقَّصتَ المحامي، كما للمغني لأغنيته كتبتَ ولحنتَ
- كلهم سواء عندك، حركه أماما وخلفك.
- ومن صمتَ كالشيخ حبستهُ ، وعليه تدوسُ.

- لن أخرس
- ليس القانون هواكَ، أو هوى الجامي وتلفيق النائب العام
- بل أولُ من يجري عليه القانون هو أنتَ. لأنك واضعه، أنت مؤسسه، كيف تكسرهُ ؟!
- كما حبستَ الشيخ ظلما
- إذا أخطأت، الشريعةُ تحبسكَ عدلا
- في القانون السابق أنت مُتعدّ، ومخالفٌ، وقلبتَ الحكمَ
- وفي قانونك الجديد، محيتَ القانونَ ونقضته وألغيته
- دستورٌ جديدٌ، عبثٌ به تَسوسُ
- نحن عبيدك، بعْ فينا واشترِ
- وزّروا هذا، محفِظوا الفريق، واحبسوا ذاك، والشيخ سلمان اعدموه، واجعلوا عمتي نائبةً للبرلمان
- الشيخ عمر احبسوه
- والهراوي أسحلوه
- وللسعيد اسجنوه
- وللأنصاري سمموه
- ولحكم حاتم مددوه
- وللمبدع في السجن أبّدوه
- في كل بلد، بلا استثناء، بالبلد عبثوا وعبثوه
- الظلمُ غطَّى الأرضَ.
- ومكرُ الإعلام العربي الجديد: اتهام للصحوة
- أنبئكم أمرا يا إعلام: ليس المظلوم سلمان وغيره من جيل الصحوة
- بل هم جاءوا بعد الصحوةِ
- وليست الصحوةُ، ثمار جماعة زعمها بعضهم في الستينات والسبعينات
- إنما هو نبتٌ في كل مكان، أنبته ربنُا الذي أنبتَ الزرعَ، كما سيُنبَتُ يوم القيامة القبرُ.
- يوما، من هذه التربة ستنبتُ الأمةُ وتصحو
- من أصحى الإسلامَ في الغرب يا غفلةُ
- تحاربون من ؟ تدمرون من ؟! الإسلام يا غرب، فيكم ينتشرُ
- عجبٌ أمركم ! أتحاربون دينَ ربنا وربكم ؟!
- إن حاربتم الإسلام، قَوِي وانتشر، وإن تركتموه توسع وانتشر ؛ فأين عن الإسلام تفرٌّ !
- أنا مستبشر : الظلمُ سيُرفع ؛ ربنا وعده الحق، ربنُا الحقُ العدلُ. ربنا يبتلي ويختبرُ.

- لن أخرس . نعم لن أخرس. كفى خرسا وصمتا وخوفا.
- سرقتَ الخزينة
- أفقرتَ شعبك
- ولدي جائع سرق الإمبراطور ماله
- أرهقت بالدْينِ اقتصادك
- ومن حِولْكَ تكسَّبوا. لكنهم في الحقيقة للكسبِ خسِروا
- سؤال: من أَذِن لك بهذا: أن تكون خزينة البلد، محفظتك ؟.
- تصرفُ ما تشاء، وكيف تشاء وبما تشاء وعلى ما تشاء وعلى من تشاء.
- ستقول: مجلس الشورى !
- أتظنني أحمق أصدقك !. أليس مجلس الشورى هو مجلسك !
- أليس البرلمان حمامك وغرفتك. تلبسه وتخلعه.
- أليس المستشار والبرلماني إذا لم يعجبك، طردته وربما في الإعلام شوهته. بل ربما تماديتَ فقتلته !.
- يا ريِّس : كلهم كورق الكوتشينة بين أصابعك.
- من يقول لك لا ؟!
- من ؟!
- كلهم يسرقون . المجرم والقانوني والمحامي
- الرئيس يسرق، والمحامي بثغرات القانون يسرق. بل أنتَ منَ السارقِ تسرق !
- القانون لعبة
- لن أخرس
- اخرس ليس هذا من شأنك
- كيف هذا ليس من شأني !
- أأنت تعقل ؟
- حبست أبي وجدتي وأخي
- حبست ولدي
- أفقرتني
- سلبتَ مالي في محفظتك
- وفي التعليم غيرَّتَ الكتّاب، أنا متضررٌ بقرارك
- ستجعل ابنتي ترقص
- ستعلمها الحرام بأن تعزف

- حذفت القرآن من المنهج
- قللتَ الدين في المدرسة والمنهج
- الشوارع مفتوحة، والدكاكين مفتوحة ما عادت الدكاكين تصلي
- تركوا الصلاة.
- والمرأة صدَّقت لعبتك !
- يا امرأة تعرِّ، غازلي، ازنِ، الوسيع من اللباس، ضيقي. وللطويلِ قصري، وللعباءةِ ارمِ
- هذه حقوقك الجديدة. أضاعوكِ يا مسكينة .
- كيف صدقتِهم ؟! أليس القرآنُ بين يديكِ ؟ أما لسورة الأحزابِ تلوتي ؟! كيف خُدعتي !
- كيف للإسلام بقليل بعتي !. كيف لنفسكِ أضعتي ؟!. ضعتي، ولمن معكِ ضيعتي.
- حذفتَ اليهودَ والصهاينة والنصراني المعتدي من مدرستي،
- الصهيوني قتلني وسلب أرضي. والنصراني نصرهُ على أرضي.
- كيف جعلته صاحبي ؟!
- يا غربُ أرضيتم ؟ يا أمريكا أرضيتي؟
- تريدني أن أحبه ؟!
- لن أحبه.
- بل زاد عليه بغضي، ألسيدكَ بعتني ؟!.
- سيدك عبدٌ
- أنا عربي مسلم حر
- كيف له عبدَّتني !
- ألأجله حرفتَّ ديني ! وهدمتَ مدرستي
- بالأمسِ هدمتَ مسجدي. وأردت اليومَ أيضا هدمي ؟!.
- كيف تبني حضارةً بلا دينٍ بلا علمٍ بلا شعبٍ بلا أرضِ !
- بالله كيف ؟!
- خونتَّ الوطنيَ، وأمنتَ الخوَني
- والشعبُ صَرخَ : عذبتني، أفقرتني، سرقتني
- والعلمُ قال: جهلتني
- والدينُ استنكر: حرفتني
- ومن تكلَّم حبسته ؟!
- فكيف يستقيم المعوجُ !

- يا أرضُ، ليس وجهكِ الجديد أرضي
- لن أخرس
- سأتكلمُ وسأكتبُ ولن أخرس.
- وسأشهدُ للتاريخ شهادتي، ولن بالخوف أتترس.
- سؤال للسَّجانِ: يا سجانُ : لِمَ للشيخ حبستَ ؟
- يا مظلوم اعتذر إليك
- اعتذرُ لك يا شيخنا
- وأسكبُ على اعتذاري اعتذارا. وأصبُ على اعتذاري دمعا
- خذلتك، ما نصرتك ، يا أسفي !
- سترجعُ يا هاديا
- ننتظرك
- فاسمك العودة
- وستعود من كل مظلمة، وستعود من حبسك أتقى وأقوى
- يا شيخنا : في هذا الظلام الجديد
- أنت نور وفانوس
- وفي الضحى نهار وشموس
- يا شيخنا كما علمتنا: ليس الأمرُ لأحدٍ
- الأمرُ كله لربنا
- قلتَ لنا: الحياةُ عِبرٌ ودروس
- أواسيكَ وكلي أسىً،
- لا تأسَ يا شيخنا، ليس جارك في الحبس مجرما،
- جارك في الحبس عالمٌ ومصلحٌ وكاتبٌ وقارئٌ وإمام
- لهم كلهم اعتذرُ
- ليتك يا شيخنا تقبلُ معذرتي ؟
- أنت واحدٌ، اجتمع فيك كل هؤلاء المحبوسين الخمسة .

انتهى

الرابع من المحرم للعام الجديد **1444هـ**